شـــهريـات

(١) القضية الفلسطينية دولياً

لا شك فإن اهم تطور دولي مؤثر على القضية الفلسطينية في الفترة الاخيرة كان قيام الرئيس السادات بالغاء معاهدة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي • وقد أعلـــن الرئيس المصري قرار الالغاء في خطاب القاه في منتصف شهر اذار تميز بهجوم على السلطات السورية من ناحية وبحملة مركزة وواسعة على الاتحاد السوفييتي ، وواضح ان هذا الهجوم علـــى السوفييت كان معدا ليقوم بدور المدخل الـى قرار الالغاء وتبريره • وصف السادات فـــي خطابه السياسة السورية بانها تسعى الـــى خلق المحاور في العالم العربي مما من شأنـــه « تمزيق شمل الامة العربية » ، وشدد على ما اسماه بضرورة احتفاظ العرب بحرية الحركة في كافة الاتجاهات على اعتبار ان علاقات سوريا الوثيقة مع الاتحاد السوفييتـي ومعاهـــدة الصداقة والتعاون اخذتا تشكلان ، في نظـر السادات ، قيودا على حرية التحرك المذكورة • من ناحية ثانية كانت لائحة الاتهامات التي وجهها السادات في خطابه الـى الاتحـــاد السوفييتي طويلة وعنيفة • وفيما يلي اهم النقاط التي ركز عليها السادات في تقديمـه لقرار الغاء معاهدة الصداقـــة والتعـــاون وتبريرها : (١) رفض ما يقال « في العالـم العربي » حول العزلة السياسية التي يعانـي منها النظام المصري مع الزعم على ان نظامه يتحرك في كل الاتجاهات لتحقيق التضامـــن العربي وتكوين رأي عام دولي يشجب الاحتلال الاسرائيلي • وواضح ان السادات يحاول هنا تغطية النتائج السياسية (وغير السياسية) السلبية التي افرزتها اتفاقية سيناء بالنسبة لنظام حكمه • واكد هذه التغطية بقوله ان « مصر تحدت اسرائيل بقضية الســـلام » فصدرت التفكك والتمزق العربيين الى المجتمع الاسرائيلي كما ابعدت الصراع العربـــي الاسرائيلي عن الاستقطاب الدولي ونوعـت مصادر تسليحها وابقت المبادرة بيدها هي • والكلام عن ابعاد الصراع عن الاستقطـــاب الدولي والتنويع بمصادر السلاح وابقاء المبادرة بيد مصر لا يمكن ان يعني الا ان الدعـــم السوفييتي التقليدي للموقف العربي بالسلاح والدبلوماسية لم يعد مرغوبا فيه من جانـب السادات كما يعني ان العلاقات الوثيقة مع الاتحاد السوفييتي كانت تمنع مصر من اخـذ زمام المبادرة • (٢) التأكيد على ان المصلحة القومية تقتضي تجريد اسرائيل من اخطـر سلاح استخدمته ضد العرب وهو الانحيـاز الامريكي الكامل الى الجانب الاسرائيلـي • لذلك لا يمكن اعتبار العداء التقليدي لامريكا موقفا ثابتا بل يجب العمل على تغييره وهذا ما فعلته مصر بالفعل من خلال حرب اكتوبـر ، واعتبر السادات هذا التحول فرصة ثمينـة لا يجوز للعرب اضاعتها •وهنا كرر السادات رأيه المعروف القائل بان ٩٩ بالمئة من اوراق اللعبة الدبلوماسية في الشرق الاوسط هي بيد امريكا شئنا ذلك ام لم نشأ « زعـــل الاتحـــاد السوفييتي منا ام لم يزعل » اذ بعد حرب اكتوبر « غيرت امريكا موقفها المنحاز انحيازا اعمى لاسرائيل وجاءت الينا وليس مـــن مصلحتنا القومية رفض ذلك » • (٣) لخص